[167] فإذا أنصتم فاسمعوا، فإذا سمعتم فعوا، فإذا وعيتم فاحفظوا، فإذا حفظتم فاصدقوا، ألا إنه من عاش مات، ومن مات فات، ومن فات فليس بآت، إن في السماء خبرا وفي الارض عبرا، سقف مرفوع، ومهاد موضوع، ونجوم تمور (1) وليل يدور، وبحار ماء (لا) تغور، يحلف قس ما هذا بلعب وإن من وراء هذا لعجبا، مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون، أرضوا بالمقام فأقاموا ؟ أم تركوا فناموا ؟ يحلف قس يمينا غير كاذبة إن ﷲ دينا هو خير من الدين الذي أنتم عليه. ثم قال رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله: رحم اﷲ قسا يحشر يوم القيامة امة وحده، قال: هل فيكم أحد يحسن من شعره شيئا ؟ فقال بعضهم: سمعته يقول: في الاولين الذاهبين * من القرون لنا بصائر لما رأيت مواردا * للموت ليس لها مصادر ورأيت قومي نحوها * تمضى الاكابر والاصاغر لا يرجع الماضي إلي * ولا من الباقين غابر (2) أيقنت أني لا محالة * حيث صار القوم صائر وبلغ من حكمة قس بن ساعدة ومعرفته أن النبي صلى اﷲ عليه وآله كان يسأل من يقدم عليه من أياد من حكمه ويصغي إليه سمعه. 23 - حدثنا الحسن بن عبد اﷲ بن سعيد قال: حدثنا أبو الحسن علي بن - الحسين بن إسماعيل قال: أخبرنا محمد بن زكريا قال: حدثنا عبد اﷲ بن الضحاك، عن هشام، عن أبيه (3) أن وفدا من أياد قدموا على رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله فسألهم عن حكم قس ابن ساعدة فقالوا: قال قس:

---

(1) مار الشئ يمور مورا أي تحرك وجاء وذهب.

(2) كذا وفى بعض نسخ الحديث هكذا: لا يرجع الماضي ولا * يبقى من الباقين غابر. (3) المراد بهشام هشام بن محمد بن السائب الكلبى. كما يظهر من كتاب مقتضب الاثر ص 37. (*)